صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

من إعداد: ليلى الشافعي

شاهد الصفحة PDF

فتاوى معاصرة



د. عثمان الخميس

نية الطلاق

خطبت فتاة وعقدت عليها مند حوالي خمس سنوات ولم نتزوج نظرا لبعض الظروف، الآن طلبت مني ان تبدأ في العمل، حلفت لها بالله ان ذهبت للعمل كل شيء بيننا يعتبر منتهيا فذهبت ولكنها وضعت اوراقا لغرض الحصول على عمل، فهل حصل الطلاق، ثانيا: ابوها قال لها: اذهبي للعمل، فهل من حق ابيها ان يأمرها بذلك ام من حقي انا أن آمرها وابوها ليس له حق في ذلك؟ وهل تعتبر هي مذنبة اذا اخذت كلام ابيها؟ ثالثا: هل واجب علي نفقتها وانا أنفق عليها الآن؟ رابعا: وهل يجوز لها أن تخبر امها وعائلتها عن كل شي اقوله لها؟

● إذا كنت عقدت القران فقد تزوجت ولكنك لم تدخل بعد وقولك لها كل شيء يعتبر منتهيا إذا كنت قصدت الطلاق فقد طلقت وإن لم تقصد فلا تطلق وطاعتك مقدمة على طاعة الأب ونفقتها واجبة عليك ولا ينبغي للمرأة أن تحدث أهلها بأمور بيتها بل هذا دليل على نقص في العقل.

المال أم الكتاب؟

طالب علم متفرغ يمتلك شقتين لم يدفع ثمنهما بعد، ثم قام بتأجيرهما، ويتم سداد الثمن بدفع كل ما يأتي من إيجار الشقتين، على أن يتم دفع الثمن كاملا في خلال أربع سنوات، وليس لديه أي مصدر دخل آخر، وأبواه ينفقان عليه، وهو يحتاج إلى بعض الكتب اللازمة له للتعلم والتعليم، فهل نشتري له الكتب من الزكاة؟ مع العلم بأنه لا يريد بيع إحدى الشقتين لأنه ينوي استخدامهما فيما بعد للمعيشة أو كمصدر دخل للتفرغ للتعلم والتعليم؟ وأسأل أيضا: هل يجوز إعطاء المتفرغ إن كان عنده ما يسد حاجته، وليس في حاجة للمساعدة أم الإعطاء متوقف ـ عند من أجازه ـ على الحاجة؟

● لا تشتر له الكتب ولكن يعطى المال وهو يشتري، ومن كان عنده ما يسد حاجته لا يأخذ من الزكاة.

تخصيب الأغنام

هل يجوز ان اعطي اغنامي ماده تجعلها بإذن الله تلد أتوام؟ وهل هذا العمل من باب الاعتراض على قضاء الله وقدره؟

● لا مانع بشرط ألا يضرها.

عدة المسنة

لي جدة تبلغ من العمر 80 عاما وقد توفي جدي مؤخرا وهي تسأل عن العدة فهل عليها عدة ام لا وكم شهرا؟ وهل يجوز لها ان تشاهد نشرات الاخبار والبرامج الثقافية لتعلم ما يدور حولها من احداث وخاصة انها تشعر بالملل؟

● نعم تعتد أربعة أشهر وعشرة أيام ويجوز لها أن تتابع الأخبار وأهنيك على جدتك.

الإمام العاصي

عندي صديق يعمل في كلية الضباط وعندهم امام عامي ويسمع الاغاني وعنده من الكبائر ولا يوجد مسجد غيره في الكلية وقلت له اشتك، رد قائلا انه خائف من الضباط لمحبة الضباط للامام؟

● نعم تجوز الصلاة خلفه ولكن عليك أن تسعى لإزالته أو نصحه.

منتجات الخنزير

كيف يمكن معرفة الأطعمة التي تحتوي على احد منتجات الخنزير في النمسا؟

● لا تبحث كثيرا ولكن إن علمت فابتعد.

التجسس لصالح الأعداء خيانة للدين ومن الكبائر

النجدي: الجاسوس الذي ظاهره الإسلام أعظم عند الله من التولي يوم الزحف بغير عذر

■ قتله يرجع لتقدير المسؤولين ومصلحة الأمة ويُقتل إما حداً أو تعزيراً

أكد د.محمد الحمود النجدي أن التجسس على المسلمين لمصلحة الأعداء هو خيانة للدين ومحاربة للمسلمين ومبارزة بالعداوة لهم بسعيه في ايقاع الضرر، بل الهلاك بهم، وكلها كبائر عظيمة وتصل للردة إذا صدرت من المسلم. وقال إن قتل الجاسوس العميل أو العميلات هو من اختصاص الدولة، والحاكم المسلم يقوم بإقامة الحدود والتعزيرات حتى لا تحدث الفوضى والتجاوزات. وبين حكم قتل الجاسوس المسلم وغير المسلم مستشهدا بالأحاديث المبينة ذلك. وإلى نص الحوار:



د. محمد النجدي

ما حكم التجسس على المسلمين؟ وما معنى التجسس؟

● التجسس على المسلمين في الأصل حرام منهي عنه، لقوله تعالى: (ولا تجسسوا ـ الحجرات) لأنه تتبع لعورات المسلمين ومعايبهم واستكشاف لما ستروه، وقد قال النبي ﷺ محذرا: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان إلى قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته».

والتجسس لغة: تتبع الأخبار ومنه الجاسوس لأنه يتتبع الأخبار.

متى يباح التجسس؟

● يباح التجسس في الحرب من المسلمين على عدوهم الكفار المحاربين وبعث الجواسيس لتعرف اخبار الكفار وجيوشهم وعددهم وعتادهم وما إلى ذلك مما يعين على قتالهم، كما يباح التجسس والتحري إذا قيل للحاكم: ان في بيت فلان خمرا، وشهد بذلك شهود، او قيل: فلان خلا بامرأة أجنبية وذلك لمنع الشر ومكافحة اهله، وكذلك يحل للمحتسب ان يكشف عن مرتكبي الفواحش اذا ظهرت له علاماتها من صوت وزمر ونحوها.

وما حكم من يتجسس على المسلمين لمصلحة الكفار؟

● هو خيانة للدين ومحاربة المسلمين ومبارزة بالعداوة لهم وسعي في ايقاع الضرر بل الهلاك بهم، ومعاونة لأهل الشرك والكفر عليهم وكلها كبائر عظيمة، وتصل للردة إذا صدرت من المسلم، قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) وهي من نواقض العهود والمواثيق إذا صدرت من المعاهدين وأهل الذمة، قال تعالى: (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحد فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ـ التوبة: 4).

وقال: (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ـ التوبة: 13) وقال سبحانه: (ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم).

ما أقوال العلماء فيمن يتجسس على المسلمين؟

● تحدث الفقهاء عن عقوبة الجاسوس مسلما كان او كافرا فقالت المالكية والحنابلة وغيرهم: يقتل الجاسوس المسلم اذا تجسس للعدو على المسلمين، وذهب أبوحنيفة والشافعي الى عدم قتله وإنما يعاقب تعزيرا، إلا أن تظاهر على الاسلام فيقتل او ترتب على جاسوسيته قتل، ومثله الذمي وإن كان كافرا يقتل في حال الحرب، وكذلك في حال السلم ان كان هناك عهد لأنه نقض للعهد. وقد ورد في السنة النبوية: ما يدل على قتل الجاسوس مطلقا، فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه ثم انسل فقال ﷺ: «اطلبوه فاقتلوه» قال: «فسبقتهم إليه فقتلته وأخذت سلبه فنفلني إياه» رواه البخاري وأبوداود. وقوله: «أتى النبي ﷺ عين» في رواية لمسلم: أن ذلك كان في غزوة هوازن وسمى الجاسوس عينا لأن عمله بعينه او لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا، وفي الحديث دليل على أنه يجوز قتل الجاسوس قال النووي: فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر، وهو باتفاق.

وهل يقتل الجاسوس المعاهد والذمي؟

● قال مالك والأوزاعي: ينتقض عهده بذلك وروى عن الإمام مالك بن أنس قوله: الجاسوس المسلم الحكم الشرعي فيه: القتل مطلقا لإضراره بالمسلمين وسعيه بالفساد في الأرض وهو حد الحرابة (تفسير القرطبي) ووافقه بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه، وعند الشافعية ينتقض عهده إذا كان شرط عليه ذلك. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: واما مالك وغيره فحكى عنه ان من الجرائم ما يبلغ به القتل، ووافقه بعض اصحاب أحمد في قتل الجاسوس المسلم اذا تجسس للعدو على المسلمين فإن احمد يتوقف في قتله، وجوز مالك وبعض الحنابلة كابن عقيل قتله ومنعه ابوحنيفة والشافعي وبعض الحنابلة كالقاضي ابي يعلى «السياسة الشرعية، مجموع الفتاوى».

وما الحكم إن كاتب المسلم اهل الحرب؟

● جاء في كتاب «تبصرة الحكام» لابن فرحون المالكي: قال سحنون من المالكية: إذا كاتب المسلم اهل الحرب قتل ولم يستتب (أي: لم تطلب منه التوبة، كما تطلب من المرتد» ولا دية لورثته كالمحارب وقال ابن القاسم: يقتل ولا يعرف لهذا توبة وهو كالزنديق. وقد اجاز الحنفية قتله سياسة، كما اجازوا قتل الساحر والزنديق الداعي لأن كلا منهم يفسد في الأرض بسعيه في إفساد عقيدتهم، وقال سلطان العلماء العز بن عبدالسلام في كتابه القيم: قواعد الأحكام في مصالح الأنام: إن ما يسببه الجاسوس الذي ظاهره الإسلام اعظم عند الله من التولي يوم الزحف بغير عذر، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في اختياراته: «من جمز الى معسكر التتر ولحق بهم ارتد، وحل ماله ودمه» نقلا عن (الدرر السنية 8/338، ومجموعة الرسائل النجدية 3/35) وكذا كل من لحق بالكفار المحاربين للمسلمين وأعانهم عليهم وهو صريح قوله تعالى: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وقال ابن القيم معلقا على قصة حاطب رضي الله عنه: «فيه جواز قتل الجاسوس وإن كان مسلما والعفو عن حاطب لأن الله قد غفر لأهل بدر وهو منهم فمن لم يكن كذلك جاز قتله» وهو مذهب مالك وأحد الوجهين في مذهب احمد. وقال الشافعي وأبوحنيفة: لا يقتل، وهو ظاهر مذهب أحمد والفريقان يحتجان بقصة حاطب. ثم قال: والصحيح ان قتله راجع الى رأي الإمام، فإن رأى في قتله مصلحة للمسلمين قتله وإن كان بقاؤه اصلح استبقاه وهو رأي معقول يرجع فيه لتقدير المسؤولين ومصلحة الامة، وقتله اما حدا واما تعزيرا، وآية المحاربة والإفساد في الارض منها، وقال في الطرق الحكيمة: يجوز قتل الجاسوس المسلم اذا اقتضت المصلحة قتله وهذا قول مالك وبعض اصحاب احمد واختاره ابن عقيل.

وماذا عن الجاسوس الذمي؟

● قال مالك وبعض اصحاب احمد في الجاسوس الذمي: «الجاسوس عين المشركين وأعداء المسلمين، وقد شرط على اهل الذمة الا يؤووه في كنائسهم ومنازلهم فإن فعلوا انتقض عهدهم وحلت دماؤهم وأموالهم، وهل يحتاج ثبوت ذلك الى اشتراط إمام العصر له على اهل الذمة؟ ام يكفي شرط عمر رضي الله عنه على قولين معروفين للفقهاء «أحكام اهل الذمة» وقال الشوكاني تعقيبا على حديث فعل حاطب بن ابي بلتعة: وفي الحديث دليل على انه يجوز قتل الجاسوس وأن فيه متمسكا لمن قالوا: انه يجوز قتل الجاسوس ولو كان من المسلمين.

ما شروط الحكم على الجاسوس سواء رجل أو امرأة بالإدانة؟

● يحكم على الرجل أو المرأة بالعمالة والجاسوسية بشهادته وإقراره أو بالبينة الواضحة والأدلة الظاهرة او بشهادة رجلي عدل.

من المختص بقتل الجاسوس؟

● قتل الجاسوس وما يسمى اليوم بالعميل او بالعميلات هو من اختصاص الدولة والحاكم المسلم وغيره من إقامة الحدود والتعزيرات حتى لا تحدث الفوضى والتجاوزات في بلاد المسلمين كما يجب التثبت من عمالة المتهمين بالعمالة والخيانة حتى لا يحكم على الناس بالظن او بمجرد التهمة التي لا دليل يدل عليها وقد قال ابن مسعود: «ادرؤوا الحدود بالشبهات».

وهل للجاسوس توبة؟

● يقول العلامة ابن باز ـ رحمه الله: «الجاسوس لا تقبل توبته لأنه اذا قبلت توبته صار الجواسيس كثيرين وإذا امسكوا قالوا: تبنا وتعطلت المصلحة وحصلت المصيبة، الجاسوس لا يترك بل يقتل كما قتل النبي ﷺ الجواسيس، واستثني من ذلك حاطب فقط لأنه من أهل بدر وظن ان هذا لا يضره، ثم بين الله الأمر بعد ذلك وأوضح: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ..).

لنحيا بالقرآن

الهداية نوعان

قال الله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) والهداية نوعان: هداية إرشاد وهداية توفيق، فهداية الإرشاد هي التي يهدي الله عزّ وجلّ بها جميع البشر بأن يريهم الحق ويدلهم على طريقه ويرشدهم اليه وإلا لما حاسبهم، وهناك هداية اخرى وهي هداية التوفيق، وهي ان يوفق الله عزّ وجلّ العبد للزوم الاستقامة والثبات على الهداية، كما قال عزّ وجلّ: (والذين اهتدوا زادهم هدى ـ محمد: 17) فالله عزّ وجلّ يثيب اهل الإيمان وهذه هي هدايته لهم، ولذلك يكرر اهل الايمان في كل صلاة: (اهدنا الصراط المستقيم) وهم قد هُدوا إلى الصراط المستقيم وعرفوا الإسلام وقبلوه وقاموا بأركانه ولكنهم لا يسألون هداية الإرشاد وإنما يسألون هداية التوفيق والثبات، فالله عزّ وجلّ يقول: (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) أي لا يوفقهم لخير ولا يثبتهم على حق لأنه قد هداهم فأبوا الاتباع فوكلوا إلى انفسهم ثم قال بعدها سبحانه وتعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ـ الصف: 9).

الهداية العامة

فالهداية في القرآن نوعان: عام وخاص، فالهداية العامة هي اظهار طريق الحق والرشاد وإيضاح المحجة والسداد، قال تعالى: (وأما ثمود فهديناهم) أي بينا لهم طريق الحق من الضلال ووضحنا لهم طريق الرشاد من الفساد، ولكنهم آثروا الثاني على الأول، فالأمر هنا اختيار، يختار العبد منهما ما يشاء والدليل على هذا الاختيار قوله سبحانه (فاستحبوا العمى على الهدى ـ فصلت: 17) أي استحبوا طريق الضلال على طريق الرشاد، وأيضا قوله تعالى: (وهديناه النجدين) أي بينا له طريق الخير وطريق الشر.

الهداية الخاصة

وأما الهداية الخاصة فهي من الله سبحانه على العبد وتفضله عليه بتوفيقه الى عبادته وطاعته وتيسير طرق النجاة والفلاح (أولئك الذين هدى الله) وقوله عزّ وجلّ: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) فهناك آيات تخص الهداية بالمتقين وآيات تعم الهداية للناس اجمعين. وبه ايضا يرتفع ما يبدو من اشكال بين قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت) وبين قوله تعالى: (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) لأن الهداية المنفية عنه ﷺ في الآية الأولى هي الهداية الخاصة والتوفيق من الله تعالى، أما الهداية المثبتة له ﷺ في الآية الثانية هي الهداية بمعناها العام وهي إبانة الطريق وهو ما فعله ﷺ وقام به احسن القيام وأتمه خير التمام حتى ترك امته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

فلنعلم ان هداية التوفيق وخلق المشيئة المستلزمة للفعل وهذه لا يعطيها الله لكل الناس فهو يخص به من يشاء وهذه المرتبة تستلزم امرين: فعل الله تعالى وهو الهدى بمعنى هداية التوفيق والإلهام، وثانيها: فعل العبد وهو الاهتداء وهو اثر فعله سبحانه وتعالى فهو الهادي، والعبد هو المهتدى.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

التيسير لا التعسير

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا».

من فوائد الحديث: واجب المؤمن ان يحبب الناس في الله ويرغبهم في الخير وأن التبشير يولد السرور والإقبال والاطمئنان للداعي ولما يعرضه على الناس، وأن التعسير يولد النفور والإدبار والتشكيك في كلام الداعي، وأن سعة رحمة الله بعباده أنه رضي لهم دينا سمحا وشريعة ميسرة وأن التيسير المأمور به هو ما جاءت به الشريعة.

فلذات الأكباد

نصيحة ابن عثيمين للشباب



م .سالم الناشي

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله: «فإن الشباب يرد على قلوبهم من المشكلات الفكرية والنفسية ما يجعلهم أحيانا في قلق من الحياة، يجدون أنفسهم في ضرورة إلى رفع ذلك القلق، وكشف تلك الغمة، ولن يتحقق ذلك إلا بالدين والأخلاق اللذين بهما قوام المجتمع، وصلاح الدنيا والآخرة».

1 ـ تعلم التفسير: ينبغي الحرص على تعليم النشء ـ ولاسيما في المستوى العالي من الدراسة ـ شيئا من تفسير كلام الله ـ عزّ وجلّ ـ حتى يتعلموا القرآن وما فيه من العلم والعمل، كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون هذا، فإنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا.

2 ـ فهم القرآن: ثم إن القرآن الكريم إذا تلاه الإنسان مجرد تلاوة.. دون فهم لمعناه فهو أمي.. لقوله تعالى: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون)، يعني.. مجرد قراءة لا يفهمون معناه، وكيف يمكن لإنسان أن يطبق ما في القرآن من أحكام وهو لا يدري ما المعنى؟

3 ـ شمولية الاستيعاب: كأن نفهم المعنى الحقيقي لمعنى كلمة (المحافظة) في قوله تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)، أي حافظوا على وقتها، وحافظوا على الوضوء الذي هو شرط لصحة الصلاة، وأن نتحرى اتجاه القبلة، ونعرف الشروط والأركان والواجبات للصلاة.. وهكذا.

4 ـ تعلم كتاب الله: أهمية الاعتناء بكتاب الله عناية تامة، لأنه هو الهدى والنور.. القرآن هو الأصل، لذلك يجب الحث على تعلم القرآن، ففيه الخير الكثير، وهو ميسر للجميع، وفي جميع أحوال الانسان، يتلذذ بالقرآن، وما أعظم التلذذ بكتاب الله فإذا مر بآية يعرف معناها ثم تلاها وآية أخرى لا يعرف معناها، يجد الفرق العظيم بين التأثر بالآيتين.

5 ـ تعلم السنة: وهو الشطر الثاني من التعلم الذي يجب العناية به، ولكن لا يجوز أبدا أن نعتني بالسنة ونكرس الجهود لها، ثم لا نعرف شيئا من كتاب الله بل لابد من هذا وذاك.

6 ـ المبادرة إلى التوبة: قبل أن يحل الأجل، حيث لا تنفع التوبة، وما أعظم الندم في تلك اللحظة وكذلك أن يحرص الشباب على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وهذا لا يعني عدم قضاء بعض الوقت في الراحة والترويح عن النفس فيما هو مباح من الرياضات البدنية وغيرها.

7 ـ إتقان العمل: إن الشباب المتزن المنظم يعمل بحكمة وصمت مع إتقان العمل، ولا يضيع فرصة من عمره إلا شغلها بما هو نافع له ولأمته، وهو بعيد كل البعد عما يناقض ذلك من الكفر والإلحاد والفسوق والعصيان والأخلاق غير السوية والمعاملة السيئة.

8 ـ اختيار القدوة الصالحة: وهذا يؤثر كثيرا في الشباب، كما قال النبي ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

روائع التاريخ الإسلامي

أخذوا المال وتركوه

حين هاجر صهيب بن سنان الرومي من مكة إلى المدينة، أدركه قناصة قريش، فصاح فيهم: «يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي، حتى لا يبقى في يدي منه شيء، فأقدموا ان شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وتتركوني وشأني» فقبل المشركون المال وتركوه قائلين: «أتيتنا صعلوكا فقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت بيننا ما بلغت، والآن تنطلق بنفسك وبمالك؟» فدلهم على ماله وانطلق إلى المدينة، فأدرك الرسول ﷺ في قباء، ولم يكد يراه الرسول ﷺ حتى ناداه متهللا: «ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى» فنزل فيه قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، والله رءوف بالعباد).